عنوان البحث: " تحديات الأمن السيبراني وحماية الخصوصية في شبكات التواصل الاجتماعي : نماذج عربية

أ.د.ليلى فيلالي/ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة

ملخص

يعد الأمن السيبراني طريقة رقمية لحماية المعلومات من التعدي و الهجوم الرقمي على المعلومات والصفحات الشخصية والمعلومات الغير مسموح بالوصول إليها من قبل الغير على شبكة الانترنت،. ويسعى إلى ضمان توفير هذه المعلومات مع الإبقاء على سريتها وحماية خصوصيتها. ويقوم على سياسة أمنية مُعقّدة تسير وفقاً لمجموعة من الوسائل التقنية التنظيمية التي تستخدم في سبيل تعزيز الحماية للمعلومات الإلكترونية ونظم الاتصالات والمعلومات، التي تقلل من احتمال تعرضها للاستخدام غير المشروع الذي يؤدي لإلقاء الضرر على مستخدمي الشبكة ماديا أو معنويا.

لذا تعمل المجتمعات الآن في ظل زيادة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على كفالة هذا الحق في الخصوصية، ولا تكتفي بسن القوانين لحمايته بل تسعي إلى غرس القيم الأخلاقية التي تلعب دورا كبيرا وفعالا في منع المتطفلين من التدخل في خصوصيات الآخرين وكشف أسرارهم. ويسعى البحث للكشفعن تحديات حماية الخصوصية في شبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق الأمن السيبراني؟

تناول المحور الأول العلاقة بين الأمن السيبراني والخصوصية واهتم المحور الثاني بإبراز المخاطر الأمنية التي تنجم من التعدي على الخصوصية أما المحور الثالث فاهتم بدراسة الخصوصية كواجب أخلاقي وحق فردي في بيئة شبكات التواصل الاجتماعي.

Abstract

Cybersecurity is a digital method to protect information from digital trespassing and attacks on information, personal pages and information not allowed to be accessed by others on the Internet. It seeks to ensure the availability of such information while maintaining its confidentiality and protecting its privacy. It is based on a complex security policy that is conducted in accordance with a range of organizational technical means used to enhance the protection of electronic information and communication and information systems, which reduce their vulnerability to illicit use resulting in physical or moral harm to users of the network.

As social media is increasingly used, societies are working to ensure this right to privacy, not only to enact laws to protect it, but also to instil moral values that play a significant and effective role in preventing intruders from interfering with the privacy of others and revealing their secrets. And the search seeks to uncover the challenges of protecting privacy in social media networks to achieve cybersecurity?
The first axis was on the relationship between cybersecurity and privacy. The second one was concerned with highlighting the security risks arising from infringement of privacy. The third one was on the study of privacy as a moral duty and an individual right to the social media environment.

مقدمة:

زادت المخاطر على الخصوصية مع تزايد التقنيات الحديثة وتطورها المستمر، فكثيرة هي الابتكارات التكنولوجية التي أصبحت اليوم تقيد الفرد في تنقلاته، وترصد أعماله وحركاته، وتجمع البيانات الشخصية حوله وتخزنها وتعالجها بواسطة الوسائل المعلوماتية كتقنيات المراقبة الفيديوية، ورقابة البريد والاتصالات وقواعد البيانات وغيرها. وهي جميعها تؤلف تهديدا مباشرا وجديدا على الحياة الخاصة وللحريات الفردية خاصة بصورتها المستحدثة والمتمثلة في بنوك المعلومات.لا سيما إذا استغلت المعلومات والبيانات المجمعة لغايات وأغراض مختلفة بدون رضا أصحابها الذين قد لا يكونون أصلا على علم بوجودها.وتعتبر وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً من الحياة بالنسبة لجزء كبير من مستخدمي الإنترنت الذين يملكون حساباً أو أكثر في مختلف المنصّات.

وفي ظل التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال، فإن الحاجة أضحت ماسة إلى ضوابط تنظيم العملية الإعلامية لتلتزم بالقيم الاجتماعية والقيم الخلقية في المجتمع، والحيلولة دون انتهاك حرمة خصوصية الأفراد ، خاصة مع دخول نطاق البث الفضائي والانفتاح لوسائل الإعلام والاتصال المسموعة والمرئية والمكتوبة ، ولا شك أن قوانين وسلطات الضبط الإعلامي تمثل أحد الأجهزة السياسية التي تعمل على وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لهذه الوسائط ، انطلاقا من بناء قاعدة قانونية تنص على التزام مبادئ التعامل مع الجمهور المستخدم في إطار صياغة مضامين إعلامية هادفة وإيجابية، بعيدا عن البحث عن زيادة نسب المشاهدة والولوج للمواقع و الرفع من عدد المعلنين التي تصب كلها في خانة الربح السريع.

لذا تحرص المجتمعات خاصة الديمقراطية منها على كفالة هذا الحق، وتعتبره حقا مستقلا قائما بذاته، ولا تكتفي بسن القوانين لحمايته بل تسعي إلى ترسيخه في الأذهان، وذلك بغرس القيم الأخلاقية التي تلعب دورا كبيرا وفعالا في منع المتطفلين من التدخل في خصوصيات الآخرين وكشف أسرارهم.

تتلخص إشكالية البحث في التساؤل المركزي الآتي:

ماهي تحديات حماية الخصوصية في شبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق الأمن السيبراني؟

أولا : العلاقة بين الأمن السيبراني والخصوصية

1- معنى الخصوصية:

تعرف الخصوصية على أنها حق الفرد في أن يترك لحاله في شخصه وبيته وعائلته ومعلوماته الشخصية وغيرها من تلك لا يود الفرد أن تأتي إلى العلن عبر وسائل الإعلام لاعتبارات عدة وتختلف الخصوصية من منظومة قيمية لأخرى ومن فرد لآخر ومن حالة لأخرى. [1]

[1] -عبد الرحمان عزي، **قوانين الإعلام : قراءة معرفية في النظام الأخلاقي في ضوء الإعلام الاجتماعي**، الدار المتوسطة للنشر، تونس،2014، ص88.

واجتماعيا تختلف الثقافات في درجة وعيها بالخصوصية، فالثقافات الجماعية "التقليدية" تقلص من حيز الخصوصية وتعتبر حياة الفرد شأن جماعي بل وقد تنظر إلى سلوك "الخصوصية" ضرب من الأنانية وربما الاستعلاء، وربما اتخذت من قضايا الخصوصية مادة اجتماعية ومكونا في الاتصال الشخصي وما يترتب عن ذلك من "ازدهار" الإشاعة والتعدي على خصوصية الآخرين.

وكلما تطور المجتمع انفصل الفرد تدريجيا عن العقل الجماعي وما يسميه ابن خلدون بالعصبية البدوية أو ما يعتبره دوركايم بالضمير الجمعي وأصبح ذا نزعة فردانية ترسم حدود المسافة بينه والجماعة في شكل الخصوصية.

وتشمل الخصوصية حق الفرد في أن يكون آمنا في نفسه وبيته وممتلكاته وأغراضه وأوراقه ومذكراته ومن التفتيش والحجز غير القانوني . [2] ونجد هذا المعنى في حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)" كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه) [3]

ويدخل في الخصوصية أيضا حياة الفرد الخاصة ونمط حياته وما يعد من الشأن الخاص بالضرورة أو بالتوقعات الثقافية السائدة. ويتنوع الأفراد بدورهم في درجة حساسيتهم للخصوصية، فالبعض خصوصي أكثر من الآخر لاعتبارات نفسية واجتماعية وقيمية متعددة.

2- الخصوصية معرفيا:

فقد ذكر العالم الأكاديمي "جاكيت" (Dale Jacquette) أن مسألة الخصوصية تمس الفرد وحقه في الإعلام والاتصال من ثلاث جوانب على الأقل: [4]

أ) أن الخصوصية شرط ضروري في تحقيق حرية التعبير:

إن القيام بأي مشروع ثقافي أو اجتماعي أو سياسي أو حتى تجاري يتطلب "السرية" في البداية والتي يصعب تحقيقها دون الخصوصية، وذلك ما نقرأه مثلا في حديث (الرسول صلى الله عليه وسلم) "استعينوا في قضاء حاجاتكم بالكتمان"، وواضح أن غياب الخصوصية أو تقلصها يحد أو يخل بمبدأ الحرية (حرية التعبير، حرية التجمع، حرية النقد وحرية الصحافة) ويعرضها للرقابة المسبقة خاصة في الحالة السلطوية.

ب) أن الخصوصية حق في ذاته وجوهره احترام الفرد واستقلاليته:

اعتبر العديد من منظري الأخلاقيات أن الخصوصية حق ذاتي (intrinsic) وليس وسائلي(instrumental). وتنبثق الخصوصية من احترام الآخر عندما يختار ذلك. ويتوقف مجال الخصوصية على الفرد ذاته، أي أن الفرد صاحب الفصل في القضايا التي يود الحفاظ عليها شخصيا والأخرى التي يود

---

[2] -المرجع نفسه، ص89.

[3] -أبو حامد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 2008، ص1073.

[4] -عبد الرحمان عزي، مرجع سابق، ص90-91.

إشراكها مع الآخرين. والأمر يختلف من شخص لآخر، فمن حق الفرد أن يدعو الصحفيين إلى تصويره في بيته مثلا يعد من حقه رفض ذلك، والكل يستحق الاحترام بناء على ذلك.

ت) أن الخصوصية تحدث السعادة وتجاوزها يحدث الألم لدى الفرد "المتضرر" أو الذي يعتقد أنه تضرر من نقل خصوصيته إلى العلن:

يعد هذا العنصر مسألة نفسية، إذ يحتاج الفرد عادة إلى وقت خاص لا يكون فيه تحت محاسبة الآخرين ويتصرف بحرية بدون الخوف من ردة فعل الآخرين أو كيف يفكرون تجاهه. وعندما يتم تجاوز تلك الخصوصية مثل اقتحام بيت الشخص دون إذن مسبق، فإن ذلك الشخص "المتضرر" قد يشعر بأن شيئا يقدره قد سلب منه حتى وإن لم يكن هذا الشيء محل تقدير من الآخرين. فالعبرة بما يعتبره الشخص حيزه الخاص وليس بنظرة الآخرين التي تختلف من فرد لآخر. وتعد الخصوصية خاصة حق الفرد إلى وقت خاص به بعيدا عن وقت العمل والصلة مع الآخرين من القضايا الأخلاقية "العليا" بحكم أنه لا يمكن تعويضها، فماذا يتبقى للفرد لو حرمه الآخرون من حقه في الزمن الخاص المحدود عندما يريد الانزواء أو الحديث مع النفس. يضاف إلى ذلك أن إحداث الألم النفسي أو انعكاساته يتجاوز خصوصية الآخر أمر غير أخلاقي بذاته بغض النظر عن طبيعة الخصوصية التي يختارها الفرد.

3- مفهوم الأمن السيبراني:

لغوياً: الأمن السيبراني مكوّن من لفظتين: "الأمن"، و"السيبراني"

الأمن: هو نقيض الخوف، أي بمعنى السلامة. والأمن مصدر الفعل أَمِنَ أَمْناً وأَمَاناً وأَمَنَةً: أي اطمئنان النفس وسكون القلب وزوال الخوف[5]، ويقال: أَمِنَ من الشر، أي سَلِمَ منه.

ويعرف المنجد في اللغة والإعلام أمن : أمِن، أمنا، وأمَنًا، وأمانا، وأَمَنَة: اطمأن فهو أَمِن وآمِن. استأمنه طلب منه الأَمان، الأَمَان: الطمأنينة =العهد والحماية والذمة ، الأَمَنَة: الاطمئنان وسكون القلب، الأُمُون: المطية المأمونة، المأمن موضع الأمن. [6]

السيبراني: مصطلح السيبرانية من أكثر المصطلحات ترددا في معجم الأمن الدولي، وتشير المقاربة الإيتيمولوجية لكلمة "cyber" إلى أنها لفظة يونانية الأصل مشتقة من كلمة "kybernetes" بمعنى الشخص الذي يدير دفة السفينة، حيث تستخدم مجازاً للمتحكم "governor". وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المؤرخين يرجعون أصلها إلى عالم الرياضيات الأمريكي norbert wieners 1894-1964 وذلك للتعبير عن التحكم الآلي، فهو الأب الروحي المؤسس للسبرنيتيقية من خلال مؤلفه الشهير: Cybernetics or control and communication in" the Animal and the machine. وأشار في كتابه إلى أن السبرنتيقية

---

[5]- الفيروزي أبادي ، **القاموس المحيط**، ص199.

[6] – **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، المكتبة الشرقية للتوزيع، ط4، بيروت، لبنان، 2003، ص18.

هي التحكم والتواصل عند الحيوان والآلة والإنسان والآلة ليستبدل مصطلح الآلة بعد الحرب العالمية الثانية بالحاسوب.[7]

أصبح الفكر السيبرنيتيقي يشغل –حاليا– اهتمام المفكرين والباحثين في كل القطاعات، بداية من الصناعة والإدارة، ووصولا إلى الإنسان باعتباره آلة عمل تتكون من أجهزة معقدة تعمل بالتكامل و التنسيق. لا سيما أن هذا التفكير يمثل أحد أوجه النشاط العقلي غايته فعالية قيادة العمل وطريقة الاستدلال التماثلي.و قد حدد نوربرت فينر (Norbert WIENER) معنى السبرنيتيقا في أول كتاب له في هذا الميدان Cybernetics or control and communication in" the Animal and the machine سنة 1948 قائلا : « بأنها المجال الكامل لنظرية التحكم والاتصال في الآلة وفي الحيوان –بما فيها الإنسان– على حدّ سواء ».[8]

إذ تولدت عدة مفاهيم ومصطلحات من عملية انتقال المجتمع من نوع لآخر، ومن مرحلة لأخرى، ومن تسمية لأخرى. فقد سمي هذا العالم المبهر والمفعم بالتكنولوجيا بمصطلح "الفضاء السبرنيتي " (Cyberespace)من قبل مبدعه الكاتب الأمريكي المختص في علم الخيال وليام غيبسن (William GIBSON)الوارد في مؤلفه المعنون (Newromancer) المنشور عام 1984، ويطرح الكاتب دومينيك نورا (Dominique NORA) مصطلحا فرنسيا جديدا هو "العالم السبرنيتي (Cybermonde) "في مؤلفه الصادر سنة 1995 تحت عنوان "المنافسين في العالم السبرنيتي.(Les conquérants du cybermonde) " [9]

إضافة لذلك فقد انبثق مصطلح جديد عوض ما سمي قبلا بـــ (Cyberespace) ، تمثل في مصطلح (hypermonde). فقد عُرف في أحد القواميس الحديثة على أنه « مجموع النشاطات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية أو الثقافية التي تجري في عالم افتراضي مكمل أو كمظهر مصطنع للواقع».[10]

هناك العديد من التعاريف التي قُدمت لمفهوم الأمن السيبراني، حيث يُعرّف بأنه" :مجموعة من الإجراءات المتخذة في مجال الدفاع ضد الهجمات السيبرانية ونتائجها التي تشمل تنفيذ التدابير المضادة المطلوبة."

وهذا ما ذهب إليه الكاتبان Neittaanmäki Pekka,Lehto Martti في كتابهما الموسوم Cyber Security: Analytics, Technology and Automation ، حيث اعتبرا أن

---

(7)–الموسوعة السياسية ، **" الأمن السيبراني** https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7% ، تاريخ الزيارة: 2021/03/22.

(8)– لويس كوفيجال، **السبرنتية**، ترجمة خليل الجرّ، منشورات عويدات، بيروت، 1981، ص 5

(9) -Serge.GUERIN, **La cyberpresse : La presse et l'écrit off line, on line, Editions** HERMES, Paris, 1996, p 8.

(10)–Jacques. ATTALI, ***Dictionnaire du XXIé siècle***, Edition FAYARD, Paris, 1998, p 164

الأمن السيبراني أنه" :عبارة عن مجموعة من الإجراءات التي اتخذت في الدفاع ضد هجمات قراصنة الكمبيوتر وعواقبها، ويتضمن تنفيذ التدابير المضادة المطلوبة."[11]

بينما عرّفه إدوارد أمورسو Amoroso Edward بأنه" :وسائل من شأنها الحد من خطر الهجوم على البرمجيات أو أجهزة الحاسوب أو الشبكات، وتشمل تلك الوسائل الأدوات المستخدمة في مواجهة القرصنة وكشف الفيروسات ووقفها، وتوفير الاتصالات المشفرة."... [12]

وفي التقرير الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات حول اتجاهات الإصلاح في الاتصالات لعام 2010-2011 عُرّف الأمن السيبراني بأنه:" مجموعة من المهمات مثل تجميع وسائل وسياسات وإجراءات أمنية ومبادئ توجيهية ومقاربات لإدارة المخاطر، وتدريبات وممارسات فضلى وتقنيات يمكن استخدامها لحماية البيئة السيبرانية وموجودات المؤسسات والمستخدمين."[13]

وقدمت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" تعريفاً دقيقاً لمصطلح الأمن السيبراني، فاعتبرته" :جميع الإجراءات التنظيمية اللازمة لضمان حماية المعلومات بجميع أشكالها المادية والإلكترونية، من مختلف الجرائم: الهجمات، التخريب، التجسس والحوادث."[14]

في حين اعتبر الإعلانُ الأوروبي الأمنَ السيبراني أنه يعني: "قدرة النظام المعلوماتي على مقاومة محاولات الاختراق التي تستهدف البيانات."[15]

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الأمن السيبراني مفهوم أوسع من أمن المعلومات، فالأمن السيبراني يهتم بأمن كل ما هو موجود على السايبر من غير أمن المعلومات، بينما أمن المعلومات لا يهتم بذلك، كما أن أمن المعلومات يهتم بأمن المعلومات الفيزيائية "الورقية"، بينما لا يهتم الأمن السيبراني بذلك.و يمكن القول إن الأمن السيبراني هو مجموعة الآليات والإجراءات والوسائل والأطر التي تهدف إلى حماية البرمجيات وأجهزة الكمبيوتر (الفضاء السيبراني بصفة عامة) من مختلف الهجمات والاختراقات (التهديدات السيبرانية) التي قد تهدد الأمن القومي للدول. [16]

يطلق عليه الأمن السيبراني أو الرقمي (cybersecurity) –أيضا– "أمن المعلومات" وأمن الحاسوب"، وهو فرع من فروع التكنولوجيا يعنى بحماية الانظمة والممتلكات والبرامج من الهجمات الرقمية التي تهدف عادة للوصول إلى المعلومات الحساسة، أو تغييرها أو إتلافها، أو ابتزاز المستخدمين للحصول على

---

[11]–الموسوعة السياسية ، **" الأمن السيبراني"**، مرجع سابق.

[12]– Harvard business review، **" المفاهيم الإدارية: الأمن السيبراني "**،https://hbrarabic.com/، تاريخ الزيارة 2021/03/30.

[13]–الموسوعة السياسية ، **" الأمن السيبراني"**، مرجع سابق.

[14]–المرجع نفسه.

[15]–المرجع نفسه.

[16]-المرجع نفسه .

ألأموال، أو تعطيل العمليات التجارية. ويعرفه إدوار أمورسو(Edward Amorso) صاحب كتاب" الأمن السيبراني" الذي صدر عام 2007 ، بأنه مجموعة الوسائل التي من شأنها الحد من خطر الهجوم على البرمجيات أو أجهزة الحاسوب أ، الشبكات"، وتشمل تلك الوسائل المستخدمة في مواجهة القرصنة وكشف الفيروسات الرقمية ووقفها، وتوصيل الاتصالات المشفرة. (17)

يمكن تعريف الأمن السيبراني على أنه "مجموعة الأدوات والتطبيقات التي يتم استخدامها لحماية المعلومات على الحاسوب والإنترنت." (18)

يتيح "الأمن السيبراني" لنا من خلال إجراءات أمنيّة احترازية بسيطة ومتاحة، القدرة على التحكم بالمخاطر والتهديدات الإلكترونية إلى حد كبير، في الوقت الذي قد يؤدي إهمال تلك الإجراءات إلى نتائج كارثية لا تحمد عقباها، قد لا تستثني أياً منّا، فحالات الاختراق والقرصنة والابتزاز وسرقة البيانات والتعدّي على الخصوصية والملكية الفكرية وغيرها .

4- الفرق بن الأمن السيبراني والخصوصية :

عندما يتعلق الأمر بالخصوصية (Privacy) والأمن (Security)، من الجيد امتلاك كلا الأمرين. كل منهما له تأثيره على الأمن والحماية في ماهو خاص بالشخص على شبكات الإنترنت. فالخصوصية والأمن مترابطان، حيث تتعلق الخصوصية بأي حقوق لديه للتحكم في معلوماته الشخصية وكيفية استخدامها. تذكر سياسات الخصوصية هذه التي يطلب منه قراءتها والموافقة عليها عند تنزيل تطبيقات جديدة على الهواتف الذكية.

يشير الأمن من ناحية أخرى إلى كيفية حماية معلوماتك الشخصية، بعض الناس يعتبرون الخصوصية والأمان مصطلحان لمفهوم واحد. ذلك لأن كلا المفهومين يتداخلان في بعض الأحيان في عالم مترابط لكنهما مختلفان، ومعرفة هذا الاختلاف قد يساعد على حماية نفسك في عالم متزايد الارتباط حيث أصبحت الاختلافات الأمنية شائعة. (19)

فتتمثل أهداف الأمن السرية في النزاهة والتوافر وحماية معلوماتك وبياناتك السرية من الوصول غير المسموح به. أما الخصوصية فتشير إلى حقوق الأفراد والمؤسسات فيما يتعلق بالمعلومات الشخصية. كما يختلفان من حيث البرامج، حيث يشير برنامج الأمن إلى مجموعة من البروتوكولات واللوائح الموضوعة لجميع المعلومات السرية والموارد التي تجمعها المؤسسة وتمتلكها، وتركز على البيانات والمعلومات بدلا من المعلومات

---

(17)- Harvard business review، مرجع سابق.

(18)- إذاعة روزانا، **"أهمية الأمن الرقمي للحفاظ على سلامتنا..التهديدات الإلكترونية وعقوبة مرتكبيها"**، 10-11-2018، https://www.rozana.fm/ar/news/2018/11/26/% ، تاريخ الزيارة : 2021/03/31.

(19)- بتول عتوم ، **" ماالفرق بين الأمن والخصوصية على شبكات الإنترنت؟"**، 18-11-2019، https://e3arabi.com/%D8، تاريخ الزيارة: 2021/03/31

الشخصية للأفراد. أما برنامج الخصوصية فيركز على حماية المعلومات الشخصية فقط مثل تسجيل الدخول وكلمة المرور. ومن حيث المبادئ فنجد أن مبادئ الأمن تشمل حماية السرية والحفاظ على سلامة المعلومات وتعزيز توافر البيانات والمعلومات، أما مبادئ الخصوصية فتحدد حقوق الأفراد والمنظمات فيما يتعلق بالمعلومات الشخصية. [20]

ثانيا : المخاطر الأمنية التي تنجم من التعدي على الخصوصية

تحيط بنا المخاطر الأمنية، بوجود منظومات مراقبة تتعقبنا وتتعدّى على خصوصيتنا، وذلك طبعاً دون علمنا أو اختيارنا. فمعلوماتك الشخصية وبياناتك اليومية مثل أماكن تواجدك وتوجهاتك السياسية وتاريخك الشرائي، باتت سلعاً تجارية تُباع وتُشترى لتفصيل منتج على مقاس اهتماماتك، يُوجه إليك خصيصاً عبر إعلانات تظهر لك دون مشورتك، أينما كنت تتصفح أو تُطالع، والحقيقة المُرّة أنه ثمة من يجني ملايين الدولارات من عمليات الاختراق الإلكتروني وسرقة المعلومات، فضلاً عما تقوم به الحكومات في بعض الدول من مراقبة لنشاطات الأفراد وتوجهاتهم.

وهنا تُطرح التساؤلات حول كيفية العمل في بيئة أكثر أمناً بعيداً عن مختلف أنواع التهديدات الإلكترونية التي تواجهنا من جهات عدة، في الوقت الذي أصبح فيه استخدام شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي حاجة يومية يستحيل الاستغناء عنها. توقعت شركة الأبحاث الأمريكية "كاسبرسكي" أن تصل تكلفة الخسائر التي يتكبدها العالم جراء الهجمات الإلكترونية لنحو 6 تريليون دولار سنوياً بحلول عام 2021. [21]

وينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته 12 :"لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته ولا لحملات تمسّ شرفه وسمعته، ولكل شخص حق في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الحملات". [22]

ثالثا: الخصوصية كواجب أخلاقي وحق فردي في بيئة شبكات التواصل الاجتماعي

1- التحديات الأخلاقية في البيئة الإعلامية الرقمية:

بدأ هاجس الاخلاقيات الإعلامية في البيئة الرقمية باكرا عند المهنيين في الولايات المتحدة الأميركية، ففي ربيع العام 1997، أي بعد انتشار الأنترنت بقليل، وبفضل الويب الذي سمح لأناس عاديين باستخدام الشبكة الدولية، دعى اتحاد الصحافيين الأميركيين ومركز بوينترPoynter المتخصص في قضايا الإعلام، إلى

---

(20)- المرجع نفسه.

(21)-إذاعة روزانا، **"أهمية الأمن الرقمي للحفاظ على سلامتنا..التهديدات الإلكترونية وعقوبة مرتكبيها"**، مرجع سابق.

(22)-المرجع نفسه .

لقاء مع مجموعة من المهنيين "اليائسين" أو "المتوجسين" من القادم الجديد إلى الساحة الإعلامية، وذلك للتشاور حول إمكانية تطبيق أخلاقيات الصحافة التقليدية وقيمها على وسائل الإعلام الجديدة. [23]

يشير الأمر إلى تحول جديد لما يسمى "تحييد الأخلاق وفصلها عن الفعل" عبر وسائل تقنية، فالتوسط الإلكتروني يزيد من المسافة بين الفاعل ونتيجة الفعل إلى حد غير مسبوق في البيروقراطية قبل الرقمية، ولكنه يقوم أيضا على فكرة باهتة يصعب تمييزها أو إدراكها، إنها فكرة "المعلومات" المنتزعة بحرية من الشخص. فإن تحييد الأخلاق وفصلها عن الفعل هو أمر جوهري." [24]

ويرى ديفيد ليون أن المفارقة تكمن في أن المراقبة –بمعنى أن إنسانا ما يراقب حركاتك وسكناتك– قد تحظى بتقدير واهتمام شديدين في تقلبات الحياة الحديثة السائلة وتغيراتها. وغالبا ما يكون هذا "الإنسان" "شيئا ما"، ويجمع ذاك الشيئ معلومات منفصلة عن الجسد عبر عملية فرز باستخدام البرمجيات والأساليب الإحصائية. وهذا نتاج الفصل المزدوج للأخلاق عن الفعل، فتلغي المسؤولية من عملية التصنيف، بل إن مفهوم "المعلومات" نفسه يختزل إنسانيته موضوع التصنيف. [25]

وتتسم مواقع الشبكات الاجتماعية بعديدٍ من السمات كالاندماج والمشاركة والانفتاح وغياب الحدود، والنمو الكبير الذي شهدته مواقع الشبكات الاجتماعية يفرض عدداً من التحديات على سياسات الإعلام التقليدية وما يتعلق بتنظيمها، فعلى الرغم من الإيجابيات الكثيرة لمواقع التواصل الاجتماعي فإن هنالك عديداً من السلبيات والمخاوف المرتبطة بهذه المواقع، وتتمثل في الخصوصية وحماية البيانات وانتشار خطاب الكراهية والتحريض والبلطجة، وقضايا الملكية الفكرية أو حق المؤلف، وأيضا انتشار الشائعات المجهولة المصدر.

تتحول مناطق الخصوصية إلى مواقع للحبس، حيث يحكم بالعذاب على صاحب الفضاء الخاص، ويكتب عليه أن يعاني عواقب أفعاله من دون مساعدة من أحد، ويجبر على حياة تتسم بغياب المنصتين الشغوفين بانتزاع الأسرار وإخراجها من وراء الأسوار الحصينة للخصوصية، من أجل إفشائها للجميع، وجعلها ملكية مشتركة للجميع، ولكن ما يرغب أن يكون له نصيب منها.ويبدو أننا لانستمتع بأسرارنا، إلا إذا كانت أسرارا تضخم الأنا بجذب انتباه معدي البرامج الحوارية التليفزيونية، والصفحات الأولى من الصحف، وأغلفة المجلات الملونة البراقة. [26]

---

[23] – وليد بن سالم : **الأخلاقيات والمواثيق في عصر الإعلام الرقمي** ،مجلة القافلة ،العدد57،جويلية–أوت2017، http://qafilah.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8 ، تاريخ الزيارة: 2018/11/10.

[24] – زيجمونت باومان وديفيد ليون، **المراقبة السائلة**، ترجمة حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2017، ص135.

[25] – المرجع نفسه، ص137.

[26] – المرجع نفسه، ص49.

تعد الخصوصية الشخصية الخاصة أو الخصوصية الاعتبارية للمواقع من الحقوق المحفوظة، والتي يعتبر الاعتداء عليها جرمًا يستحق صاحبها العقاب والتجريم، وقد أدى انتشار الشبكة وخاصة الاجتماعية بما تحمله من خصوصية اجتماعية للشخص والمواقع إلى سهولة هتك ستار الحقوق والتلاعب بها إما بالتعطيل أو التغيير أو بالاستغلال السلبي لها ولمعلوماتها. ويتم انتهاك الخصوصية من خلال عدة طرق، منها انتحال الشخصية الخاصة للأفراد أو الاعتبارية للمواقع والشركات، فلكل شخصية فردية واعتبارية حقوقها المحفوظة، وخاصة للشخصيات المهمة والمتميزة وأصحاب الرئاسات الكبرى، وكذلك الحال مع المواقع الشهيرة والمتميزة، استغلالًا للنفوذ والشهرة والثقة الاعتبارية لكثير من الشخصيات والمواقع. [27]

ومن هنا أثار موضوع الشبكات الاجتماعية عديدًا من المفاهيم والقضايا الخلافية حول أخلاقيات الشبكات الاجتماعية والجهة المنوطة بذلك إذا تم الاتفاق على مفهوم الأخلاقيات، وتم وضع أطر ومعايير حاكمة لها، وهنا يثور التساؤل حول من سيملك صلاحية التطبيق لتلك المعايير : هل لجهة منظمة أم للمؤسسات السياسية أم لمطوّري برامج الشبكات الاجتماعية أنفسهم؟ وكيف يمكن أن نجعل كلمة المعايير مفهومة ومتاحة لجماعات مختلفة من المستخدمين ذوي اهتمامات وخلفيات ومرجعيات وتوجهات مختلفة ؟ وما القوة المحركة التي تدفعهم للالتزام بها ؟ وما الذي يجبرهم على الاستمرار في الالتزام إن لم يلتزم الطرف الأخر في المقابل؟

وقد حاولت الدراسات الأكاديمية تقديم حلول لذلك وطرح ESS,2006 مفهوم أخلاقيات المعرفة العالمية كسياق مناسب لوضع إطار لأخلاقيات المعرفة ، بينما في المقابل طرح باحثون آخرون تطوير وتجديد وتطوير المداخل الأخلاقية الحالية مثل البراجماتية (Van den Eede2010) ، أخلاقيات الفضيلة (Vallor2010)، الرعاية والاهتمام الأخلاقي .(Puotinen2011) (Hamington 2010) إن كل الأسئلة السابقة يتم مناقشتها في المجال الأكاديمي بغرض البحث والتأصيل والدراسة غير أنها لم ترق حتى الآن لرفاهية التطبيق.[28]

و إذا ما نظرنا إلى البيئة الإعلامية الجديدة التي أتاحتها شبكة الأنترنت و خصوصياتها ، نجد بأنها تواجه مجموعة من التحديات المهنية و الأخلاقية ما أدى إلى ظهور العديد من الآراء المتباينة حول ضرورة تواجد منظومة أخلاقية للعمل الإعلامي في هذه البيئة الجديدة ، وتجلت هذه الآراء وفق تيارين:

- **التيار الأول:** يرى أن البيئة الإعلامية الرقمية بحاجة لصياغة منظومة جديدة من الحقوق والواجبات الأخلاقية لمساعدة الإعلاميين أثناء أدائهم لمهنتهم، على أن تتناسب هذه المنظومة مع التحديات التي فرضتها ثورة الاتصال والمعلومات، فالمشكلة من وجهة نظرهم لا تكمن في صلاحية المعايير والأخلاقيات

---

[27] – شريف درويش اللبان ، **"إشكاليات الرقابة: الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية** الثلاثاء 23/يونيو/2015 ، http://www.acrseg.org/39122، تاريخ الزيارة : 2021/03/15.

[28] – المرجع نفسه.

المهنية للتطبيق على الميديا الجديدة، بقدر ما تكمن في أن ثورة الاتصال قد جعلت معظم المعايير والأخلاقيات الإعلامية التي تطورت خلال القرن العشرين غير صالحة، إذ تشكل تلك الثورة مناخاً إعلامياً و اتصاليا جديداً يحتاج إلى معايير وأخلاقيات جديدة. (26)

يواجه هذا التيار والمتمثل في صياغة مبادئ ومواثيق أخلاقية للعمل الإعلامي عبر شبكة الأنترنت، مجموعة من الصعوبات المتمثلة في طبيعة البيئة الرقمية في حد ذاتها والتي تتميز بالتطور و التغيير المستمر، إضافة إلى غياب الجهات المعنية بمراقبة مدى الالتزام أو عدم الالتزام بهذه الضوابط الأخلاقية و المهنية و هو ما أكد عليه تصور التيار الثاني.

- **التيار الثاني:** يرى عدم وجود حاجة لسن مواثيق شرف أو وضع ضوابط أخلاقية خاصة بالعمل الإعلامي في البيئة الإعلامية الرقمية، بل ويعارض فكرة تطبيق القيم التقليدية على هذه البيئة الإعلامية الجديدة، باعتبار أن ثراء البيئة يضاهي قيمة المعايير التي يتم تطبيقها في البيئة التقليدية. ويطرح في ضوء هذه الرؤية عدة مبررات أهمها صعوبة وضع ضوابط محددة وشبه ثابتة لضبط العمل الإعلامي في بيئة متقلبة ومتجددة ومتغيرة بسرعة كبيرة، تجعل وضع أي معيار أو ضابط أخلاقي عملاً صعباً، بفعل أن ما هو قابل للتطبيق في هذه اللحظة، قد لا يكون مقبولا بعد فترة قصيرة من الوقت، نظراً للتطورات المتسارعة في البيئة الإعلامية الإليكترونية(27).

و بالرغم من أن التيار الثاني يخالف التيار الأول في الرأي، إلا أنه يواجه انتقادات عدة أهمها أن التطور المتسارع للبيئة الإعلامية الجديدة زاد من الحاجة إلى القوى العاملة فيها، و هو ما يتطلب ضرورة وضع أُطر و ضوابط أخلاقية و مهنية لتجنب الأضرار التي قد يؤدي إليها انعدامها.

2- الخصوصية في قوانين الإعلام الأمريكية:

تعني الخصوصية عامة حق الفرد في أن يترك لحاله (the right to be left alone) وتختلف القوانين التي تحكم الخصوصية من ولاية أمريكية لأخرى، فأحينا تقع تحت طائلة القانون الدستوري (المادة الرابعة والخامسة من الدستور الأمريكي)وأحيانا أخرى تحت القانون المدني أو القانون العام. وتشمل مجالات الخصوصية اسم الشخص وصورته ومعلوماته الشخصية ومنزله والمجالات التي يتوقع أن تكون خاصة (وليس عامة)، ولا تحمي قوانين الخصوصية الشخصية (أي شخص يمارس نوع من النفوذ على الآخرين)والعمومية(صاحب الوظيفة الرسمية)، كما أنها لا تحمي بالضرورة القضايا التي تحمل قيما خبرية.

تتعلق الخصوصية في الإعلام الاجتماعي بالمعلومات التي يمكن أن تشركها الشبكات الاجتماعية كالفايسبوك والتويتر مع أطراف أخرى بدون إذن صاحبها، ويبدو أن معظم المشتركين في هذه الشبكات لا يقرأون جديا بنود وشروط الاشتراك(terms of use) قبل الشروع في الانضمام إلى تلك الشبكات ، حيث أن عواقب ذلك تكون وخيمة على صاحبها.

وقد وجدت هيئة(FTC) الأمريكية أن شبكات (Google) و(Facebook)و(Twitter) وقد خالفت بنود الخصوصية التي أعلنت عليها في بنودها وشروطها فشركة (Google) أنشأت شبكة اجتماعية باسم (Buzz) ثم دفعت مستخدمي بريدها الإلكتروني طوعا إلى الانضمام إلى الشبكة وحتى الذين عبروا عن رفضهم تم ضمهم في كل الأحوال. والأفراد الذين ضغطوا على زر (Check out the buzz) تم ضمهم وبدون إشعارهم بأن بريدهم الإليكتروني سيصبح علانيا، وذلك على الرغم أن أحد بنود الخصوصية في شبكة (Google) ينص على التالي:"عندما تشترك في أي خدمة تتطلب التسجيل، فإننا نسألك بتقديم معلومات شخصية. وإذا استخدمنا هذه المعلومات بشكل مختلف عن القصد من جمع هذه المعلومات، فإننا سنطلب موافقتك قبل هذا الاستخدام. [29]

وقد تدخلت لجنة (FTC)في هذا الأمر وتوصلت إلى تسوية مع شركة (Google) تقضي بمنع الشركة من مخالفة بنودها وتنفيذ مشروع شامل عن الخصوصية إضافة إلى إجراء تقييم دوري في الموضوع من هيئة مستقلة ولمدة عشرين سنة قادمة. [30]

3-نماذج عن مشاريع في الأمن السيبراني بالبلدان العربية :

أ- التجربة السورية:

عشيّة **"اليوم العالمي لأمن الحاسوب"** والذي يصادف الثلاثين من شهر تشرين الثاني من كل عام، أطلقت مجموعة من المؤسسات السّورية حملة تحت عنوان "أمنك مسؤوليتك". وتأتي الحملة بهدف تسليط الضوء على أهمّية الحماية الرقمية في حياتنا اليومية ونشر الوعي لدى المجتمع السوري. وقد ضمّت المجموعة التي أطلقت الحملة المؤسسات السّورية التالية: (سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، وجريدة عنب بلدي، وراديو روزنة، ومؤسسة آرتا، والشبكة السورية للإعلام المطبوع، ومشروع سلامتك، وموقع أنا إنسان). اليوم العالمي لحماية الحاسوب: هو يوم مخصص لزيادة الوعي بأمن الحاسوب والحفاظ على بياناتك الشخصية محميّة على الإنترنت، ويتمّ الاحتفال به منذ العام 1988، حيث يتمّ التركيز على ضمان أمن الحواسب والبيانات المخزنة على الإنترنت من قبل المؤسسات الحكومية والشركات الخاصة والمدارس.

وتهدف حملة أمنك مسؤوليتك إلى نشر الوعي في مجال "الأمن الرقمي والحماية" ضمن فئات المجتمع السوري، خاصّة تلك التي تعمل في إطار توثيق انتهاكات حقوق الإنسان، ووسائل الإعلام، ومنظمات المجتمع المدني.

وتبدأ حملة أمنك مسؤوليتك يوم السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني(نوفمبر) 2018، وتستمر حتى الثلاثين من الشهر نفسه، وتتضمن الحملة مجموعة من الأنشطة التي تعزّز المعرفة بأدوات الحماية الرقمية،

---

[29] -عبد الرحمان عزي، مرجع سابق، ص120.

[30] -المرجع نفسه، ص120.

وتشمل نشر فيديوهات ومقالات ومنشورات توعوية، بالإضافة إلى إطلاق دليل للأمن الرقمي يشتمل على خطوات عملية في الحماية الرقمية. [31]

ب–التجربة الإماراتية: تمثلت في مايلي:

❖ **التطبيق الذكي "مجتمعي آمن":** يمكن لضحايا الجرائم السيبرانية التي ترتكب عبر الفضاء الإلكتروني والحواسيب والشبكات الإبلاغ عنها في الدولة عبر:

- منصة (eCrime) لشرطة دبي
- التطبيق الذكي "مجتمعي آمن" الذي أطلقته النيابة العامة الاتحادية في يونيو 2018. يمكن تحميل التطبيق عبر منصتي آي.أو.أس و أندرويد

❖ **خط المحافظة على جودة الحياة الرقمية:**

أطلق مجلس جودة الحياة الرقمية في دولة الإمارات **خط المحافظة على جودة الحياة الرقمية** في أولى مبادرات المجلس لدعم الأسر وأولياء الأمور بهدف حماية الأطفال والشباب وتعزيز جودة حياتهم الرقمية.

ويوفر خط المحافظة على جودة الحياة الرقمية، من خلال مركز اتصال متخصص، يديره خبراء ومختصون، النصح والتوجيه ويقدم المشورة والدعم لأولياء الأمور وأفراد المجتمع حول تحديات العالم الرقمي، من خلال الهاتف المجاني 80091.

تطبيق الهوية الرقميةUAE Pass app– :

تعد الهوية الرقيمة أول هوية وطنية رقمية لجميع المواطنين والمقيمين والزوار، وتسمح بوصول المستخدمين إلى خدمات الهيئات الحكومية المحلية والاتحادية، ومزودي الخدمات الآخرين. تقدم الهوية الرقمية أيضاً حلولاً سهلة للدخول إلى الخدمات عبر الهواتف الذكية دون الحاجة إلى كلمة سر أو اسم مستخدم، فضلاً عن إمكانية التوقيع على المستندات رقمياً، والتحقق من صحتها دون الحاجة لزيارة مراكز الخدمة.

يتوفر تطبيق UAE Pass عبر منصتي iTunes وGoogle Play.

❖ **مؤشر دبي للأمن الإلكتروني:**

أطلق ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، مؤشر دبي للأمن الإلكتروني الأول من نوعه على مستوى العالم، والذي يدعم الأداء العام للأمن الإلكتروني في مختلف الجهات الحكومية على مستوى الإمارة، بما يرسخ مكانتها بوصفها المدينة الأكثر أمانا في الفضاء الإلكتروني.

يأتي إطلاق المؤشر في إطار مستهدفات استراتيجية دبي للأمن الالكتروني لحماية إمارة دبي من مخاطر الفضاء الالكتروني، ودعم الابتكار والنمو الاقتصادي للإمارة في ظل التقدم التكنولوجي والتحول الذكي الذي

---

[31] – إذاعة روزانا، **"أهمية الأمن الرقمي للحفاظ على سلامتنا..التهديدات الإلكترونية وعقوبة مرتكبيها"**، مرجع سابق.

تشهده ، حيث يتيح المؤشر تعزيز المنافسة بين الجهات الحكومية في مجال الأمن الإلكتروني وتطوير مقدراتها وتقدمها في هذا المجال.

عمل على تطوير المؤشر، مركز دبي للأمن الإلكتروني في إطار مهامه المحددة بموجب قانون تأسيسه، والتي تشمل وضع وتنفيذ سياسة أمن المعلومات الحكومية في إمارة دبي والإشراف على تنفيذ المعايير لضمان تحقيق الأمن الإلكتروني في الإمارة، إلى جانب التأكد من فاعلية أنظمة أمن شبكة الاتصالات وأنظمة المعلومات لدى الجهات الحكومية، والإشراف على مدى التزام الجهات الحكومية بتنفيذ متطلبات أمن المعلومات الصادرة عن المركز ومتابعة تنفيذها. [32]

ج- تجربة الجزائر وهياكل تقصي الجريمة السيبرانية:

هناك مجموعة من الهيئات المناطة بمهمة الأمن السيبراني وفقا لمايلي: [33]

❖ **مركز الوقاية من جرائم الإعلام الآلي وجرائم المعلوماتية للدرك الوطني:** أنشئ هذا المركز في 2008،يوجد مقره ببئر مراد رايس، أهدافه تأمين منظومة المعلومات لخدمة الأمن العمومي، وهو بمثابة توثيق، ويقوم بتحليل المعطيات والبيانات للجرائم المعلوماتية المرتكبة، ومحاولة تحديد هوية أصحابها ، مما يأمن الأنظمة المعلوماتية للمؤسسات والبنوك والبيوت والشركات...إلخ، ويعمل على التنسيق بين الأجهزة الأمنية الأخرى ، وهذا بفضل التركيبة البشرية المؤهلة التي اكتسبها الجهاز من التكوين المستمر والملتقيات الوطنية والدولية ، وتبادل الخبرات مع الدول الأخرى.

❖ **المعهد الوطني للأدلة الجنائية وعلم الإجرام** ، يتكون هذا الجهاز من 11إحدى عشر دائرة متخصصة في عدة مجالات متباينة، تضمن جميعها الخبرة والتكوين والتعليم، وتقديم جميع المساعدات التقنية، تقوم دائرة الإعلام الآلي والإلكتروني المكلفة بمعالجة وتحليل وتقديم كل دليل رقمي يساعد العدالة مع تقديم المساعدة للمحققين ، ويتكون من عدة تجهيزات تتمثل في محطة ترميم وتصليح الأجهزة والحوامل المعطلة، الشبكات الإعلامية والتجهيزات البيانية ، محطة محمولة وثابتة لإجراء خبرات الإعلام الآلي، ويحتوي سبع قاعات، هي كتب التوجيه، فصيلة الأنظمة المشحونة، فصيلة تحليل المعطيات، فصيلة الهواتف، اقتناء المعطيات، قاعات تخزين.

---

[32] – هيئة تنظيم الاتصالات- حكومة الإمارات، **"السلامة السيبرانية والأمن الرقمي"**، 25مارس 2021، https://u.ae/ar-ae/information-and-services/justice-safety-and-the-law/cyber-safety-and-digital-security، تاريخ الزيارة : 2021/03/31.

[33] – يوسف بوغرارة ، **"الأمن السيبراني: الإستراتيجية الجزائرية للأمن والدفاع في الفضاء السيبيري"** ، مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، المركز الديمقراطي العربي، المجلد1، العدد3، سبتمبر2018، ص111-112، https://www.politics-dz.com/%D8%، تاريخ الزيارة :2021/03/30.

❖ **المصلحة المركزية لمكافحة الجريمة المعلوماتية التابعة للمديرية العامة للأمن الوطني:** قامت مصالح الأمن بإنشاء المصلحة المركزية للجريمة الإلكترونية استجابة لمطلب الأمن السيبراني ومكافحة التحديات الأمنية الناجمة عن الجرائم الإلكترونية، والذي أنشيء سنة 2011، ،أضيف للهيكل التنظيمي في 2015.

❖ **الهيئة الوطنية للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال ومكافحتها:** هي سلطة إدارية تشكلت بمرسوم رئاسي رقم15-261 تعمل تحت إشراف لجنة يديرها وزير العدل، تضم أعضاء من الحكومة ومسؤولي مصالح الأمن وقضاة وأعوان الشرطة القضائية تابعين للاستعلامات العسكرية والدرك الوطني والأمن الوطني. تعمل على الكشف على الجرائم الإرهابية الإلكترونية وجرائم المساس بأمن الدولة.

خاتمة :

أدى انفجار الثورة المعلوماتية في القرن الواحد والعشرين إلى بروز مخاطر رقمية ناجمة عن ظهور تهديدات وجرائم سيبرانية أصبحت تشكّل تحدياً كبيراً للحفاظ على الأمن الرقمي وسلامة المعلومات لأن الفضاء السيبراني أصبح بمثابة المجال الخامس في الحروب بعد البر والبحر والجو والفضاء، مما يدعو إلى ضرورة تأسيس ضمانات أمنية في هذه البيئة الرقمية، تعرف بالأمن السيبراني cyber security كبُعد جديد ضمن أجندة حقل الدراسات الأمنية.

وتفرض هذه التحديات الجديدة الموازنة بين الحق في الاستخدام والحيلولة دون أن يمثل تهديداً لأمن المجتمع، وهو ما يدفع إلى أهمية وجود ضوابط تحكم عملية الاستخدام وترشده، وأن يتم التعامل مع تلك الأخطار وفق خصائصها المتميزة، وهو ما يحتاج لاستراتيجية شاملة تأخذ في اعتبارها الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ولعل أهمها هي قضية صناعة التكنولوجيا، وهو الأمر الذي يجعل الدول المستهلكة عرضة للخطر سواء ما يتعلق بأمن مواطنيها أو التعرض للهجمات الإلكترونية ضد منشآت الدولة الحيوية، وهو يتطلب إدخال الفضاء الرقمي ضمن استراتيجية الأمن المعلوماتي، وأن تستهدف كل مصادر الخطر لقيم المجتمع وليس النشطاء السياسيين، وأهمية العمل على الحفاظ على الخصوصية.

كما يكمن الحل في تحمل الجميع لمسؤولية تطبيق الأنظمة والقوانين. فالكثير من دول العالم تحفل بالأنظمة والقوانين، التي تحمي المجتمعات من انحرافات بعض وسائل الإعلام، وتتصدى لممارساتها الضارة بالمجتمع، والمؤثرة سلبياً على أفراده، والمنتهكة للقيم الأخلاقية والآداب العامة. وتختلف قوة القانون والنظام من دولة إلى أخرى، وكذلك مدى جدية التطبيق والتنفيذ.

من أبرز مهماتها توعية أفراد المجتمع بمخاطر شبكات التواصل الاجتماعي السلبي، وتثقيف أفراد المجتمع وتعزيز الدافعية لديهم لحسن الانتقاء والاختيار، وتحفيز مؤسسات المجتمع مثل الأسرة والمدرسة لتفعيل دورها وتحمل مسؤولياتها، والعمل على حث الجهات التنظيمية لإصدار الأنظمة والقوانين، التي تحمي المجتمع من مخاطر الجريمة الإلكترونية بكل أشكالها.

قائمة المراجع:

1- أبو حامد الغزالي ، **إحياء علوم الدين** ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 2008.

2- الفيروزي أبادي ، **القاموس المحيط.**

3- **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، المكتبة الشرقية للتوزيع، ط4، بيروت، لبنان، 2003.

4- الموسوعة السياسية ، " **الأمن السيبراني**" https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A، تاريخ الزيارة: 2021/03/22.

5- إذاعة روزانا، **"أهمية الأمن الرقمي للحفاظ على سلامتنا..التهديدات الإلكترونية وعقوبة مرتكبيها"**، 10-11-2018، https://www.rozana.fm/ar/news/2018/11/26/% ، تاريخ الزيارة : 2021/03/31.

6- بتول عتوم ، " **ماالفرق بين الأمن والخصوصية على شبكات الإنترنت؟**"، 18-11-2019، https://e3arabi.com/%D8، تاريخ الزيارة: 2021/03/31

7- زيجمونت باومان وديفيد ليون، **المراقبة السائلة**، ترجمة حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2017.

8- شريف درويش اللبان ، **"إشكاليات الرقابة: الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية** الثلاثاء 23/يونيو/2015 ، http://www.acrseg.org/39122 ، تاريخ الزيارة : 2021/03/15.

9- عبد الرحمان عزي، **قوانين الإعلام : قراءة معرفية في النظام الأخلاقي في ضوء الإعلام الاجتماعي**، الدار المتوسطة للنشر، تونس،2014.

10- لويس كوفيجال، السيبرنتية، ترجمة خليل الجرّ، منشورات عويدات، بيروت، 1981

11- هيئة تنظيم الاتصالات- حكومة الإمارات، **"السلامة السيبرانية والأمن الرقمي"، 25مارس 2021**، https://u.ae/ar-ae/information-and-services/justice-safety-and-the-law/cyber-safety-and-digital-security، تاريخ الزيارة : 2021/03/31.

12- وليد بن سالم : الأخلاقيات والمواثيق في عصر الإعلام الرقمي ،مجلة القافلة ،العدد57،جويلية-أوت2017، http://qafilah.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8 ، تاريخ الزيارة: 2018/11/10.

13- يوسف بوغرارة ، **"الأمن السيبراني: الإستراتيجية الجزائرية للأمن والدفاع في الفضاء السيبيري"** ، مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، المركز الديمقراطي العربي، المجلد1، العدد3، سبتمبر2018، ص111-112، https://www.politics-dz.com/%D8%، تاريخ الزيارة :2021/03/30.

14- Harvard business review، " المفاهيم الإدارية: الأمن السيبراني "https://hbrarabic.com/، تاريخ الزيارة 2020/03/30،

15- Jacques. ATTALI, *Dictionnaire du XXIé siècle*, Edition FAYARD, Paris, 1998

16- Serge.GUERIN, *La cyberpresse : La presse et l'écrit off line, on line,* Editions HERMES, Paris, 1996